

أَهْلُ الْمَحَبَّةِ هَاتُوا مِنْ مَعَانِيهَا

أَهْلُ الْمَحَبَّةِ هَاتُوا مِنْ مَعَانِيهَا
مَعْنَى الْمَحَبَّةِ مِنْ طَيِّ الْقُلُوبِ بَدَا
وَالْحُبُّ يُفْدَى بِمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دُرِّ
إِلَّا دَمَوْعَ مَحِبِّ مَخْلِصٍ ذَرَفَتْ
فَعَلِّمُونِي مَعَانِي الْحُبِّ وَاتَّيَدُوا
عِنْدِي قَصِيدَةٌ عَشِقٍ عِنْدَكُمْ نُظِمَتْ
مِنْ ذِكْرِيَاتٍ تَعِيشُ الدَّهْرَ فِي خَلْدِي
حِكَايَتِي بَدَأَتْ فِي الْحُبِّ مَذْعَرَفَتْ
إِلَى خِيَامِ الْحَمَى أرواحُنَا سَبَقَتْ
أَبْكِي وَأَضْحَكُ إِذْ لَاحَتْ مَرَابِعُهُ
وَأَحْضِنُ التُّرْبَ مِنْ وَجْدِي فَيَحْضِنُنِي
فَهَذِهِ طَيْبَةٌ وَالطَّيْبُ تَرِبْتُهَا
وَهَذِهِ الْقَبَّةُ الْخَضْرَاءُ سَابِقَةٌ
وَهَذِهِ الرُّوْضَةُ الْفِيحَاءُ فَالْتَمَسُوا
هَذَا الْمَقَامَ هُنَا حَلَّ الْحَبِيبُ هُنَا
هُنَا هُنَا أَسْبَلُ الْأَصْحَابُ مَدْمَعَهُمْ
هُنَا هُنَا وَدَّعَ الْأَنْصَارُ سَيِّدَهُمْ
هُنَا هُنَا بَكَتِ الزَّهْرَاءُ وَالذَّهَاءُ

فَأَرْفَعُ الدُّرَّ قَدْرًا لَا تُحَاكِيهَا
وَتَلْكَ مِنْ صَدَفٍ لَيْسَتْ تُجَارِيهَا
وَلَا نَرَى أَحَدًا بِالْحُبِّ فَادِيهَا
مِنْ عَيْنٍ مَنْ يَتَّقِي الْمَوْلَى أَحَاشِيهَا
فَالْأَذُنُ تَطْرَبُ وَالْحَقَّاقُ وَاعِيهَا
وَمِنْ سَجَلِ الْهَوَى صِيغَتْ قَوَافِيهَا
أَنْعَامٌ أَغْنِيَّتِي مِنْ لَحْنِ مَاضِيهَا
نَفْسِي الْمَعَارِفَ فِي أَوْلَى مَبَادِيهَا
حَتَّى تَرَأَتْ لَنَا تَسْمُو سَوَارِيهَا
هَذَا دِيَارُ حَبِيبِي وَالْهَوَى فِيهَا
حُبُّ الْحَبِيبِ الَّذِي أَرْكَى مَعَانِيهَا
اللَّهُ اللَّهُ مَا أَحْلَى أَرْضِيهَا
بِنُورِ طَهْ وَنُورِ الشَّمْسِ ثَانِيهَا
رِيحُ الْجِنَانِ طَيِّبًا فِي نَوَاحِيهَا
تَحْكِي دَمَوْعُ الْهَوَى أَشْوَاقَ بَاكِيهَا
لَا الدَّمْعُ جَفَّ وَلَا ابْتَلَّتْ صَوَادِيهَا
مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ مَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
كَأَنَّ أَيَّامَهَا صَارَتْ لِيَالِيهَا

يا ويح قلبي على الزهراء فاطمة
تقول وا أبنا والقلب تجرحه
لا تعجبين هنا بـاك ومبتهج
بالراحتين يداريها وتلمحها
فحاله كغيورٍ راح يجمعها
والأولياء على أعتابه سظروا
أهل الوفاء بعهد الله قد تركوا
حقيقة الوجد فيهم والهيأ لهم
ولم ترخ مزن الأشواق ثمطرهم
وما تطيبت الأنسام تنفحهم
وما تغنت حمامات اللوى وشدت
كزى لإحمد من كل الربوع أتت
كزى له وصلوا شعنا وقد قطعوا
لو بارزتهم بريح الميل لامتشقوا
وإن دعتهم حظوظ النفس مغوية
كم من ذليل أتى أعتابه فغدا
كم من شجي غدا يشكو بجرقة
بقدر أحمد في العلياء قد شهدت

تبكي نقي دموع الفقيد صافياها
تلك الهموم التي كانت تقاسيها
دموع مستشفع ربا مجاريها
لألاءة النور راح لا تداريها
بالراح بعض ويجلو الخد باقيها
صفو المحبة إذ كانوا أهاليها
بالي الزخارف في الدنيا وفانيها
إذا العذول ادعى زورا أساميها
إلا وسحب اللقا غيث غوايديها
إلا وأرواحهم وجدًا تناجيها
إلا وأثر في الأكباد شاديها
وفود عشاقه والشوق حاديها
صحراء راحتهم جابوا فيافيها
سيوف عزم اللقا حتى تباريها
لبوا الحبيب وما انقادوا لداعيها
من عز أحمد عالي الحال ساميها
أمسى سعيدًا خلي النفس راضيها
تلك القلوب التي هامت بهاديها

محمدٌ أجملُ الأَكوانِ في نظري
هو الحبيبُ حبيبُ الله شرفُهُ
ما في السماء ولا في الأرض من أحدٍ
الله كرمه فيها وقَدَمُهُ
محمدٌ وله من فضل خالقه
عذبُ المياه جري من كفه كرمًا
يا عِزَّ ماءٍ جرى ليست تُقارنهُ
محمدٌ كَفُّهُ رِواءُ أفئدةٍ عطشى
ما مبلغُ الحُسنِ مِنْ فيه ومنطقه
ما رتبةُ الحسنِ في وجه النبي وقد
يا عاذلونَ دعوا فالروح عاشقَةٌ
لم تعرفوا لهفة العشاق إذ هتفتُ
وَبَلَّغْتُهُم رِياحُ الحُبِّ مَقْصِدَهُم
لو كان يُسْمِعُ جُبرانُ القلوبِ إذن
لو كان يُجَمِّعُ رِقراقُ الدموعِ جوىً
أو كان حلوى الهوى غنى سعادتهُ
يا عاذلونَ إذا لم تُغَرِّموا فدعوا
مُرُّ الطِّبِّعِ وإن ذاقت حلاوتنا
(لا يعرف الشوقُ إلا مَنْ يكابدهُ)

مهما تجملت الدنيا لرائيها
من رتبة العِزِّ في أعلى أعاليها
من الخلائق في قدرٍ يساويها
فأين أين الحِجا تحصي مراقيها
معارجُ المجدِ فوق النجم ساريها
أنعم بمن شربوا أكرم بساقيها
عَذْبُ الجداولِ خَجلى في سواقيها
ولكنَّ بيومِ الرَّوعِ حامياها
إذا الأحاديثُ يلقي الدرَّ راويها
هامت قلوبُ الورى من وُصفِ حاكيها
زيارةُ الحُبِّ من أحلى أمانياها
حمائمُ الوجدِ شوقا من أقاصياها
وصارَ حقا بعيدُ الدار دانياها
لضج في حاضر الدنيا وباديها
إذن ترقرق في أهدابِ واديها
إذن لأطربتِ الدنيا أغانيها
من لم يذق لم يكن في الحكم قاضيها
لم تستطعها فحلوا لا يؤاتيها
ولا الصبايةُ إلا من يعانيها